المُحدِّث الصَّغانيُّ ونسختُهُ من الصَّحيح

عبد الرحيم يوسفان

* من هو المحدِّث الصَّغاني ؟

هُوَ رَضِيُّ الدِّينِ، أَبُو الفَضَائِلِ، الحَسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ البغداديُّ الصَّغَانِيُّ العُمَرِيُّ، ، الفَقِيْهُ الحَنَفِيُّ المُحَدِّثُ، حاملُ لواءِ اللُّغةِ في زَمانِهِ.

وُلِدَ سنةَ (٥٧٧هـ) بـ (لَاهُور).

قالَ ابنُ السَّاعيِّ: سألْتُهُ عَن نِسْبَتِهِ فقالَ: ولدتُ بصَغَانَ[1] وَهِي بَلْدَةٌ مِن بِلادِ الهِنْدِ وَما وراءِ النَّهرِ.[2]

نشأ بغَزْنَة[3] لِأُسْرةٍ عِلْميةٍ تُعْنَىٰ بِالعِلْمِ، وكانَ والدُهُ عالِمًا، فتَلَقَّىٰ الصَّغَانيُّ مِنْهُ عُلُومَهُ الأُولىٰ في اللُّغةِ والأَدَبِ والحَدِيثِ والفِقْهِ، وتابَعَ تَحْصِيْلَهُ علىٰ علماءِ غَزْنَةَ، ثمَّ رَحَلَ إلىٰ أماكنَ كثيرةٍ، فَرَحَلَ إلىٰ مَكَةَ وعَدَنٍ سَنَةَ (٦١٠ هـ)، ثمَّ دَخَلَ بَغْدادَ سَنَةَ (٦١٥هـ) أيَّامَ النَّاصرِ لدِينِ اللهِ الخليفةِ العبَّاسيِّ، ثُمَّ ذَهَبَ رَسُولًا مِنَ الخَلِيْفَةِ إلىٰ ملِكِ الهندِ شَمْسِ الدِّين إلتُتْمِش سَنَةَ (٦١٧ هـ)، فَبَقِيَ مدةً، ثُمَّ قَدِمَ منها سَنَةَ (٦٢٤ هـ) فَحَجَّ، وَدَخَلَ اليَمَنَ، ثُمَّ عادَ إلىٰ بغدادَ، ومنها أُعِيدَ رسولًا لسَنَتِهِ مِن

---

(١) بفتحِ الصَّادِ المُهْمَلةِ، وتَخْفِيفِ الغَينِ المُعْجَمةِ، والنسبة إليها علىٰ لفظين: صَغَاني وصَاغَانِي. انظر: «معجم البلدان»: ٣/ ٤٠٨، وذهبَ عبدُ الحيِّ بنُ فَخْرِ الدِّينِ الحسنيُّ في «نُزْهة الخَواطِرِ وبَهْجَة المَسَامِعِ والنَّواظِرِ» إلىٰ أنَّها مُعرَّبُ: «جاغان».

(٢) «الدُّرُّ الثَّمينُ في أسماءِ المصنِّفين» (ص٣٤٤)، ولاهور اليوم مدينة من مدن باكستان.

(٣) هي اليومَ مدينةٌ أفغانيةٌ، تقعُ جنوبَ غربي العاصمةِ كابولَ.

حضرةِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ العبَّاسيِّ إلىٰ رَضِيَّةَ بنتِ إلتُتْمِش مَلِكَةِ الهِنْدِ، فما رَجَعَ إلىٰ بَغْدادَ حتَّىٰ سَنَةَ (٦٣٧ هـ)، فَأَقَامَ بِها إلىٰ أنْ تُوفي ليلةَ الجُمعةِ لِتِسْعَ عَشْرَةَ ليلةً خلت مِن شعبانَ سَنَةَ (٦٥٠ هـ).

قالَ تلميذُهُ الدِّمْيَاطِيُّ: وحضرتُ دفنَهُ بِدارِهِ بِالحَرِيْمِ الطَّاهريِّ، ثُمَّ نُقِلَ بعدَ خُروجِي مِن بغدادَ إلىٰ مكَّةَ فدُفِنَ بها ، كانَ أوصَىٰ بذلكَ، وأعدَّ لِمَنْ يَحْمِلُهُ خَمْسينَ دينارًا، فَحُمِلَ ودُفِنَ بِجِوارِ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ. اهـ.[1]

* ثَنَاءُ العُلَماءِ عليهِ

ثَنَاءُ العُلَماءِ عَلىٰ الصَّغَانيِّ مُسْتَفِيْضٌ، مِنْهُ قولُ تلميذِهِ الحافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ: كانَ شَيْخًا صَالِحًا صَدُوقًا صَمُوتًا إمامًا فِي اللُّغةِ والفِقْهِ والحديثِ، قرأتُ عليهِ الكثيرَ... اهـ.[2]

وَقالَ ابنُ الفُوَطيِّ: كانَ مِن أفرادِ العُلماءِ وأولياءِ اللهِ الصَّالحينَ، سارَ ذِكْرُهُ مَسِيْرَ الشَّمسِ في الآفاقِ... وكانَ عَارِفًا بالأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ واللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ والمَعَاني الأدَبِيَّةِ والزُّهدِ والعِبادةِ[3].

وقالَ الحافظُ الذَّهَبِيُّ: كانَ إليهِ المُنْتهىٰ فِي اللِّسانِ العربيِّ.[4]

* شُيُوخُ الصَّغانيِّ

(١) «تاريخ الإسلام»: ١٤/ ٦٣٦ .

(٢) نَقَله الذَّهبيُّ تلميذ الدِّمياطي في «تاريخ الإسلام»: ١٤/ ٦٣٦ .

(٣) «مَجْمعُ الآدابِ في معجمِ الألقابِ»: ٥/ ٤٩٠.

(٤) «تاريخ الإسلام»: ١٤/ ٦٣٦ .

للإمامِ الصَّغانيِّ شُيُوخٌ كُثُرٌ، نَذْكُرُ مِنهم فِي الحديثِ:

١- برهانُ الدِّينِ أبو الفُتُوحِ نَصرُ بنُ أبي الفَرَجِ محمَّدٍ البغداديُّ، المَعروفُ بـ«الحُصَريِّ» (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٦١٨ هـ)، أحدُ الأئِمَّةِ الأثْباتِ المُشارِ إليهم بالحِفْظِ والإتْقانِ، أخذ عنْهُ الحديثَ بمكةَ المُكَرَّمةِ.(١)

٢- أبو محمَّدٍ عبدُ العَزيزِ بنُ أحمدَ بنِ مسعودٍ، المَعْروفُ بـ«ابنِ الجَصَّاصِ» (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٦١٦ هـ)، أَخَذَ عنه الحديثَ ببغدادَ.(٢)

٣ – أبو سَعْدٍ ثابتُ بنُ مشرِّفِ بنِ أبي سَعدٍ الأَزَجِيُّ البغداديُّ، المعروفُ بِـ «ابْنِ البنَّاء » (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٦١٩ هـ) ، أَخَذَ عنه الحديثَ بِبَغْدادَ.(٣)

وَهَؤلاءِ الثَّلاثةُ سَمِعوا مِن الحافِظِ أَبي الوقتِ السِّجزِيِّ.(٤)

٤- أبو مَنْصورٍ سعيدُ بنُ محمَّدٍ البغداديُّ، المعروف بـ«ابنِ الرَّزَّازِ» (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٦١٦ هـ)، أَخَذَ عَنْهُ الحديثَ بِبَغْدَادَ.(٥)

* تَلَامِذَتُهُ

رحلَ الإمامُ الصَّغَانِيُّ إلىٰ بلادٍ كثيرةٍ، يُفيد ويَستفيدُ، فَنَشَرَ عِلْمَهُ في الهِنْد والسِنْد

---

(١) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ١٦٣، و«ذيل التَّقييد»: ٢/ ٢٩٤ (ط. الحوت).

(٢) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «تاريخ الإسلام»: ١٣/ ٤٧٦، و«التَّقييد»: ٣٦٤ (ط. الحوت).

(٣) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ١٥٢، و«التَّقييد»: ٢٢٥ (ط. الحوت) .

(٤) أبو الوقت عَبدُ الأَوَّلِ بنُ عِيسىٰ السِّجزيُّ أَحَدُ أشهَرِ رُواةِ «الجامعِ الصَّحيح» في زَمَنِه، بل إنَّ أغلبَ رواياتِ المتأَخِّرين للكِتابِ دائِرةٌ عَليه، صابَّةٌ في ظِلِّه، ينظر لترجمته: «سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٠٣.

(٥) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ١٦٩، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدَّبيثيِّ»: ٢/ ٩٥ (ط. مصطفىٰ جواد) .

وعَدَن والعِرَاقِ، ومن أشهر تَلامذَتِهِ:

١- حافظُ زَمانِه الإمامُ المُحدِّثُ شَرفُ الدِّيْنِ عبدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الدِّمياطيُّ (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٧٠٥ هـ)، ناسخُ كُتُبِهِ ورَاوِيْها عنهُ.(١)

٢- المُحدِّثُ المُؤِّرخُ كمالُ الدِّينِ عبدُ الرَّزاقِ بنُ أحمدَ بنِ الفُوَطيِّ (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٧٢٣ هـ)، صاحب «الدُّرُّ الثَّمينُ في أسماءِ المصنِّفين».(٢)

٣ - المُحدِّث المُفَسِّرُ مُحيِيْ الدِّينِ صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جعفرَ، ابنُ الصبَّاغِ الكُوفيُّ (المُتَوَفَّىٰ سنةَ ٧٢٧ هـ) أحَدُ رُوَاةِ الصَّحيحِ عن الصَّغَانِيِّ.(٣)

* التَّعريفُ بمُصَنَّفاتِهِ

للحافِظِ الصَّغَانِيِّ مصنَّفاتٌ متنوعةٌ في علوم الحَدِيثِ واللُّغَةِ والأَدَبِ، تربو علىٰ ثَمانِيةَ عَشَرَ مُؤَلَّفًا، وَيَكْفي شَهادةً علىٰ مكانَتِهَا أنَّ تلميذَه الحافظَ شرفَ الدِّين الدِّمْياطيَّ قَد انْتَسخَ مُعظَمَها بيدِهِ، وقرأَها عليْهِ.

وما يَهُمُّنَا في هذِه العُجَالَةِ ذِكْرُ جُهُودِهِ ومُؤَلَّفَاتِهِ الحَدِيْثِيَّةِ، والتي عرفنا منها:

١ - نُسختُهُ مِن «صحيحِ البُخاريِّ»، وسَيَأتِي الحديثُ عنْها.

---

(١) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «طبقات الشَّافعية» للسبكي: ١٠/ ١٠٢(ط. هجر)، و«ذيل التَّقييد»: ١/ ٣٤١ (ط. الحوت).

(٢) يُنْظَرُ لِتَرجَمَتِهِ: «فوات الوَفَيَات» للسبكي: ٢/ ٣١٩ (ط. إحسان)، و«لسان الميزان»: ٥/ ١٦٨ (ط. أبي غدة).

(٣) يُنْظَرُ لِتَرْجَمَتِهِ: «الدُّرر الكامِنة» لابن حجر: ٢/ ٣٥٦ (ط. حيدر آباد)، و«طبقات المفسرين» للدَّاوودي: ١/ ٢١٩، ويُنْظَرُ الأصلُ الخطِّي لروايةِ الصَّغانيِّ المحفوظ بمكتبة دارنده (٣٦٥).

٢- مَشارقُ الأنوارِ النَّبويَّة مِن صِحاحِ الأَخبارِ المُصْطَفَوِيَّة، وهو سِفْرٌ مُبَارَكٌ، ذَاعَ صِيتُهُ وكَثُرَتْ حواشِيهِ وَشُرُوحُهُ، جَمَعَهُ الإمَامُ الصَّغَانِيُّ مِنْ عِدَّةِ كُتُبٍ، وَأَبْدَعَ في تَرتيبِهِ وتَهْذِيبِهِ، فَلاقىَ رَوَاجًا وشُهْرةً بين صُفُوفِ طَلَبَةِ العِلْمِ وأَهْلِهِ. والكتابُ مَطْبوعٌ.

٣ – أَسَامِي شُيُوخِ البخاريِّ وَكُنَاهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَتَوَارِيخُ وَفَيَاتِهِمْ وَأَسَامِي مَن رَوَوا عَنْهُمْ وَكُنَاهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ.

٤ – مِصباحُ الدُّجَىٰ مِن صِحَاحِ حديثِ المُصْطفىٰ.[١] وهُو في حَيِّزِ العَدَمِ.

٥ – دُوَّاجُ الشَّمسِ المُنيرَةِ مِنَ الصِّحَاحِ المَأْثُورَةِ.[٢]وهُو في حَيِّزِ العَدَمِ.

٦ – دَرُّ السَّحابةِ في بيَانِ مَوَاضِعِ وَفَيَاتِ الصَّحابةِ، والكتابُ مَطْبوعٌ.

٧ – رسالة في المَوْضُوعَاتِ، قال عَنْهَا السَّخَاوِيُّ: ذَكَرَ فِيهَا أَحَادِيثَ مِنَ (الشِّهَابِ) لِلْقُضَاعِيِّ، وَ (النَّجْمِ) لِلإِقْلِيشِيِّ وَغَيْرِهِمَا كَـ (الأَرْبَعِينَ) لِابْنِ وَدْعَانَ، وَ (فَضَائِلِ الْعُلَمَاءِ) لِمُحَمَّدِ بْنِ سُرُورٍ الْبَلْخِيِّ، وَ (الوَصِيَّةِ) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ (خُطْبَةِ الْوَدَاعِ وَآدَابِ النَّبِيِّ صلعم) وَأَحَادِيثِ أَبِي الدُّنْيَا الأَشَجِّ، وَنَسْطُورٍ، وَيَغْنَمَ بْنِ سَالِمٍ، وَدِينَارٍ الحَبَشِيِّ، وَأَبِي هُدْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُدْبَةَ، وَنُسْخَةِ سَمْعَانَ عَنْ أَنَسٍ وَ (الفِرْدَوْسِ) لِلدَّيْلَمِيِّ، وَفِيهَا الْكَثِيرُ أَيْضًا مِنَ الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ، وَمَا فِيهِ ضَعْفٌ يَسِيرٌ.[٣]

---

(١) ذَكَرَهُ الصَّغانيُّ في مقدمة «المَشارق»، والقَزْوِيْنِيُّ في «مشيخته»: (ص٣٥٥).

(٢) ذَكَرَهُ الصَّغانيُّ في مقدمة «المَشارق».

(٣) «فتحُ المُغيث» للسخاوي ٣/ ٣٢٤. (ط. علي حسين علي)

٨ - وذُكِرَ لهُ شرحٌ علَىٰ صحيحِ البُخاريِّ[١].

* نُسْخَةُ الصَّغانيِّ مِن الصَّحيحِ

كَتَبَ الإمَامُ الصَّغَانِيُّ رحمه الله نُسْخَتَهُ مِنَ «الجَامِعِ الصَّحيحِ» في بَغْدَادَ، واعْتَنَىٰ بِتَصْحِيحِهَا وضَبْطِها عَلَىٰ مَا تَيَسَّر لَهُ الوُقُوفُ عَلِيهِ مِن نُسَخِ الكِتَابِ ورِوَاياتِه المُتْقَنةِ المَوْثُوقةِ، ومِن أهمِّها نُسْخَةٌ مَقْرُوءَةٌ علىٰ الفِرَبْرِيِّ صاحبِ الإمامِ البُخاريِّ، وعليها خطُّه، حيث قَابَلَ نُسختَه عَلَيْها وأَثْبَتَ ما فِيهَا مِن الهَوَامِشِ والزِّيَادَاتِ والسُّؤَالاتِ، كما قَابَلَها علىٰ نُسَخٍ وروايَاتٍ مُتعددةٍ، واختارَ لها رموزًا، منها: (هـ) لأبي الهَيثَمِ الكُشمِيهَنيِّ، و(حـ) للحَمُّويِيِّ، و(سـ) للمُستَملي، و(فـ) لِمَا في نُسْخَةِ الفِرَبْرِيِّ. واستَعْمَلَ النُّقَطَ (٠٠) ليُنَبِّهَ علىٰ الرِّوَاياتِ أو النُّسَخِ التي خَالفَتْ ما في رِوَايَةِ الفِرَبْرِيِّ والتي قدْ تَصِلُ إلىٰ تِسع نِقَاطٍ[٢]، وما وافقتْ روايةَ الفِربريِّ جَعَلَ النُّقَطَ فوقَ مَدَّةِ الفاءِ (فـــ...).

وقدْ تَلَقَّىٰ العُلماءُ عملَ الصَّغَانيِّ هذا بالقَبولِ، وذَكروا فُرُوقَ نُسْخَتِهِ في ثَنَايا شُروحِهم، وذكرها ابنُ حَجَرَ في الفتح واصفًا إياها بقوله: «النُّسْخَة الْبَغْدَادِيَّة الَّتِي

---

(١) ذَكَرَهُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام»: ١٤/ ٦٣٦، والغَزِّيُّ في «الطَّبقات السَّنِيَّةُ في تراجمِ الحنفيَّة» وعبدُ الحيِّ الحسنيُّ فِي «نُزْهة الخَوَاطِرِ وبَهْجَة المَسَامِعِ والنَّوَاظِرِ»: ١/ ٩٣ ورياض زاده في «أسماءِ الكتبِ المُتَمِّمِ لكشفِ الظُّنونِ» (ص:٣٦) (ط. الفكر).

(٢) إن المُراجع للأصول الخطية يَرىٰ تباينًا بينَ النُّسخِ في عددِ النقاطِ هذهِ، ما دفع بمحققي الطبعة الهندية أن يكتفوا بالرمز (ن) لِمَا كانَ فَوْقَهُ نُقط، مهما كانَ عددُها، بَينما نَرىٰ طبعةَ لِيْدن قدْ تجاهت كلَّ هذهِ الفروقِ، واكتفت بطباعة المتن مجرَّدًا عنها.

صَحَّحَهَا الْعَلَّامَة أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الصَّغَانِيُّ اللُّغَوِيُّ بَعْد أَنْ سَمِعَهَا مِنْ أَصْحَاب أَبِي الْوَقْت وَقَابَلَهَا عَلَىٰ عِدَّة نُسَخ وَجَعَلَ لَهَا عَلَامَات»[1].

ومِنْ أَبْرزِ ما تَمَيَّزتْ بِهِ النُّسخَةُ الصَّغَانِيَّةُ الزِّيَاداتُ الَّتِي فِيها، والَّتِي تَنْقَسِمُ إلىٰ نَوْعَين:

١ - زِياداتٌ علىٰ مَتْنِ الصَّحيحِ ليستْ في النُّسَخِ المُتداولةِ، وهذهِ علىٰ وجوهٍ:

أ- أسانيدُ لمتونٍ سَبَقَ أنْ ذَكَرَها البُخاريُّ:

كما جاءَ بعدَ حديثِ أنس رضي الله عنه (٦٣): «بَيْنَما نحنُ جلوسٌ معَ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المَسْجدِ دخلَ رجلٌ علىٰ جَمَلٍ...»، عَقِبَ قَوْله: (رَوَاهُ مُوسَىٰ وَعَلِيٌّ بْنُ عَبْد الْحَمِيد عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ) مَا نَصُّهُ: (حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ...) وَسَاقَ الْحَدِيث بِتَمَامِهِ.

نقل ابنُ حجرٍ عن هَامِشِ نُسخةِ الصَّغَانيِّ ما نصُّهُ: (هَذَا الحَدِيثُ سَاقِطٌ مِنْ النُّسَخِ كُلِّهَا إِلَّا فِي النُّسْخَة الَّتِي قُرِئَتْ عَلَىٰ الْفِرَبْرِيِّ صَاحِبِ البُخَارِيِّ وَعَلَيْهَا خَطُّهُ)[2].

ب - زيادةُ مَعلَّقاتٍ ليستْ في النُّسخِ المُتَدَاوَلَةِ:

كما جاءَ بعدَ بابِ صَدَقةِ الفِطْرِ عَلىٰ الصَّغيرِ والكبيرِ: (قالَ أَبو عَمرٍو: ورأىٰ عمرُ وعليٌّ وابنُ عمرَ وجابرٌ وعائشةُ وطاوسٌ وعطاءٌ وابنُ سِيرينَ أن يُزكَّىٰ مالُ اليَتِيْمِ .

---

(١) «فتح الباري»: ١/ ١٥٣، وقد استقرتْ هذه النُّسخةِ في المَدْرسةِ المُستَنْصِريةِ ببغدادَ، كما في الأصلِ الخطِّي لفرع نسخة الصَّغانيِّ المحفوظ بمكتبة دارنده (٣٦٥).

(٢) «فتح الباري»: ١/ ١٥٣

وقالَ الزُّهريُّ: يُزكَّىٰ مالُ المجنونِ).

وهذهِ المعلقاتُ لا توجدُ إلَّا في نسخةِ الصَّغانيِّ، نقلها مِن نُسْخةِ الفِرَبريِّ .

ج - وصلُ حديثٍ جاءَ في النُّسخ المُتَدَاولةِ معلَّقًا:

منها حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه المشهورِ: «عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُم...» الحديث، جاءَ موصولًا في بابِ الكفالةِ في القروضِ، إذ قال فيه: (حَدَّثَنَا عَبْد الله بْن صَالِحٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ).[1]

وهو في نُسَخنا: (قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ...).

د- زِياداتٌ مِنْ كلامِ الإمام البخاريِّ علىٰ الأسانيد، مِن بيانِ مبهمٍ أو تَتْمِيمِ إسنادٍ:

كقولِهِ في الحديثِ (٦٤٣٣) بعدَ أنْ ساقَ الحديثَ من طريقِ ابن أبانَ: قال أبو عبدِ اللهِ: (هو حُمْرانُ بنُ أبانَ).

وقولِهِ بعدَ الحديثِ (٥٧٦٨) في بيانِ المرادِ مِن قولِهِ: (وقال غيره: سبعَ تَمَراتٍ) زاد: (يعني حديثَ عليٍّ).

هـ - زياداتٌ في شرحِ الحديثِ:

كَمَا فِي صَدَقةِ الفِطرِ بعدَ حديثِ نافعٍ عن ابنِ عمرَ (١٥١١): (حَتَّىٰ إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيَّ) زَادَ فِي نُسْخَةِ الصَّغَانِيِّ: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي بَنِي نَافِعٍ).

و- زياداتٌ فقهيةٌ بعضُها مِن غيرِ طريقِ الفِربريِّ:

---

(١) والحديث في نسخنا وقع موصولًا فِي بَاب التِّجَارَة فِي الْبَحْر في رواية أَبي ذَرٍّ والمستملي وَأَبي الْوَقْت (٢٠٦٣).

كما جاءَ آخرَ حديثِ أُمَّي المؤمنين عائشةَ وأمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما (١٩٣١–١٩٣٢): (قالَ أبو جَعفرٍ: سألتُ أبا عبدِ اللهِ: إذا أَفْطَرَ يُكَفِّرُ مثلَ المُجامِعِ؟ قالَ: لا، أَلا تَرىَ الأحاديثَ: لمْ يَقْضِهِ وإنْ صامَ الدَّهرَ).

وأَبو جَعفرٍ هَذا هُو محمَّدُ بنُ أبي حَاتمٍ ورَّاقُ البُخاريِّ، نَقَلَ عنْهُ الفِربريُّ في أكثرَ مِن مَوْضعٍ في نُسختِهِ مِن الصَّحيحِ.

وكذا ما جاءَ بعدَ بابِ التَّعجيلِ إلىٰ الموقفِ، جاءَ في نسخةِ الصَّغانيِّ زيادةُ: (قالَ أبو عبدِ اللهِ: يُزادُ في هذا البابِ هَمْ هَمْ[1] حديثُ مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ، ولكنِّي أُريد أَنْ أُدخلَ فيهِ غيرَ مُعادٍ).[2]

ز – زياداتٌ مِن نُسخةِ الفِربريِّ تُعضِّدُ تَفَرُّدًا لراوٍ من الرُّواة للصَّحيح في النُّسخِ الَّتِي بأيدِيْنا:

ومثالُ ذلكَ ما وقع في روايةِ أبي ذَرٍّ عن المُسْتَمْلِيِّ من زيادة بابٍ وحديثٍ في كتابِ الحجِّ بعدَ الحديثِ (١٧١١)، وهُمَا: (بابُ مَنْ نَحَرَ بِيَدِهِ. حدَّثنا سَهْلُ بنُ بَكَّارٍ: حدَّثنا وُهَيْبٌ، عن أَيُوبَ، عن أَبِي قِلابَةَ: عن أَنَسٍ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ، قالَ: ونَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيامًا، وضَحَّىٰ بِالمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ. مُخْتَصَرًا).

والذي في نُسخةِ الصَّغانيِّ أنَّ في نسخةِ الفِربريِّ بعدَ البابِ قولُه: (في ذلكَ حديثُ

---

(١) بمعنىٰ أيضًا.

(٢) ونحو هذا الكلامِ نقلَهُ أبو ذرٍ في هامشِ نسختِهِ عنْ بعضِ النُّسخِ، لا عنْ شُيوخِهِ. انظر كلامَ ابنِ حجرَ في «الفتح»٣/ ٥١٥.

سَهْلِ بنِ بَكَّارٍ عنْ وُهَيْبٍ). وهذا يُعضِّدُ ما رَوَاهُ المُسْتَمْلِيُّ عن الفِرَبْرِيِّ.

٢ - زياداتٌ في الهوامشِ، أَغْلَبُها في التَّوجيهِ اللُّغوي، مِنها ما جَاءَ في (بابِ مَنْ أَسْرَعَ ناقَتَهُ إذا بَلَغَ المَدِينَةَ) قالَ الصَّغانيُّ: (كذا وقعَ، والصوابُ: أَسْرَعَ بناقتِهِ، أَوْ: أَوْضَعَ ناقتَهُ).

ومِنها في بيانِ المُهْمَلِ مِنَ الرُّواة، كقولِهِ في بيانِ منَ هوَ (عمران أبي بكر) الواردِ في الحديثِ (٤٥١٨): هُو أَبو بكرٍ عمرانُ بنُ مُسْلِمٍ القَصيرُ المَنْقِريُّ البَصْريُّ.